ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/320700517

ضوابط عمل المرأة في التشريع الإسلامي وأثره في السلم المجتمعي

Article · April 2016

CITATIONS
0

READS
5,334

1 author:

Wadha Olaiwey
University of Diyala
6 PUBLICATIONS **0** CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

الاستحسان في فقه الاسرة View project

رسالة في الاستصحاب وما تفرع عليه من الفروع الفقهية View project

All content following this page was uploaded by Wadha Olaiwey on 29 October 2017.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

قسم الشريعة والقانون

ضوابط عمل المرأة في التشريع الإسلامي وأثره في السلم المجتمعي

الباحث

أ . م . د وضحة عليوي صالح

للمشاركة في مؤتمر كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد :

قضية عمل المرأة تعد من القضايا القديمة الجديدة التي تطرح نفسها بين الحين والآخر ولا شك أنه من المقرر شرعا أن عمل المرأة في بيتها كأم وزوجة هو الاساس الذي خلقت من أجله ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أنه يباح للمرأة العمل

كما يباح للرجل شرعا وذلك لإطلاق النصوص الواردة في العمل كما في قوله تعالى : چ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍچ [١] ويقول الله عز وجل : چ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ چ[٢] .

والقرآن الكريم روى لنا قصة ابنتي شعيب ♠ فقال تعالى : چ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ چ[٣] .

فإذا خرجت المرأة ملتزمة بآداب الخروج أو الضوابط الشرعية ، علاوة على الالتزام باللباس الشرعي وأثر هذا العمل في السلم المجتمعي ، فلعمل المرأة دور واثر في السلم المجتمعي ، وقد ذكرت أيضا نصوص في القرآن الكريم تحث على السلم والخطاب موجه للرجل والمرأة ، قال تعالى : چ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ چ [٤] .

وقوله تعالى : چ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ چ[٥] .

ومن أجل بيان تكريم الإسلام للمرأة وأن الرسول ☻ أنه أوصى بالنساء خيرا .

فقد جاء هذا البحث بعد المقدمة من عدة مباحث هي :

المبحث الأول : مفهوم السلم المجتمعي وفضل الكسب والعمل وفيه مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم السلم المجتمعي .

المطلب الثاني : فضل الكسب والعمل .

---

[١] سورة ال عمران : من الآية ١٠٩ .
[٢] سورة التوبة ، الآية ١٠٥ .
[٣] سورة القصص ، الآية ٢٣.
[٤] سورة ال عمران ، الآية ١٠٤ .
[٥] سورة الأنفال ، الآية ١ .

المبحث الثاني : مشروعية عمل المرأة .

المبحث الثالث : ضوابط عمل المرأة .

المبحث الرابع : أثر عمل المرأة وأثره في السلم المجتمعي .

هذا ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى ونافعا لعباده والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ☻ وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

مفهوم السلم المجتمعي وفضل الكسب والعمل

المطلب الأول : مفهوم السلم المجتمعي :

السلم كلمة واضحة المعنى تعبر عن حبل فطري في أعماق لكل انسان وتمكن رغبة جاءت في أوساط كل مجتمع سوي ، وتشكل غاية وهدفا نبيلا لجميع الامم

والشعوب ، والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار، ويطلق السلم بلغاته الثلاثة السلم والسَلم والسلام ، قال ابن منظور : السَلم والسِلم : الصلح أو تسالموا : تصالحوا ، والتسالم التصالح ، والمسالمة ، المصالحة [١] .

والسلم حالة تسود فيها الطمأنينة النفسية والروحانية والسكينة تضمنت الكليات الخمس ومكملاتها ، المحافظة على الدين ، النفس ، الأموال ، الأعراض ، العقول ، وتظهر في التعاون والتضامن لإيصال النفع الى الجميع ودرء الضر عن الجميع وتتجلى في اللغة والسلوك والمعاملة ، ولقد ثبت أن التنوع والاختلاف واقع كوني وإرادة إلهية يستحيل إلغاؤها ، والتعدد ضرورة اجتماعية والمواطنة حق انساني علينا أن نتعامل مع هذا الواقع بوعي يحقق التعايش السلمي في ظل التنوع والتكامل مع التعود والتعاون في القواسم المشتركة عليه إذا أردنا تحقيق مفهوم السلم الاجتماعي يحافظ على الوحدة أن نتواثق على أن يكون البلد في كل مؤسساته مجتهد للتنوع الذي يقوم عليه المجتمع ، والالتزام بحقوق المواطنة للجميع وكفالة حرية العقيدة والعبادة والتبشير للجميع ، وقيام مؤسسات العمل المشترك ، والالتزام بثوابت الوطن ، والعدالة في توزيع الحقوق ، والمساواة في التعامل ، واحترام التمييز والمودة في العمل ، وانتهاج الحوار وسيلة لفض النزاعات واحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية [٢] .

المطلب الثاني : فضل الكسب والعمل :

إن للكسب والعمل فضل كبير وقد حض التشريع الاسلامي على ذلك وذكر فضل الكسب والعمل في كثير من النصوص فقال تعالى : چ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** چ[٣] .

وخطاب الله سبحانه وتعالى للعمل ، ليس للرجال فحسب بل هو للنساء أيضا سواء مع الرجال ، قال تعالى : چ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ** چ[٤] .

---

[١] ينظر : لسان العرب لابن منظور ، ٦٦٢/٤ ، دار الحديث ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٣م .

[٢] ينظر : منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة ، ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤هـ ، وينظر : نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي : اعداد : د. صالح أبا آدم حاج ، ٢٠١٣م ، ص٥ .

[٣] سورة التوبة ، الآية ١٠٥ .

[٤] سورة ال عمران ، من الآية ١٩٥ .

وقد مارست المرأة في الجاهلية بعض المهن ، فمنهن من يتخذ التجارة مهنة لها ، وخير شاهد لذلك السيدة خديجة بنت خويلد ▲ التي كانت تعمل في التجارة ، وقد خرج الرسول ☻ لتجارة لها في الجاهلية ، وكان أيضا أسماء بنت مخربة بنت جندل زوج هشام بن المغيرة ، كما اشتهرت بتجارة العطور ، وكذلك أيضا منهن التي سجلها زهير بن أبي سلمى في معلقته ، وكان منهن الشاعرات مثل الشاعرة المخضرمة الخنساء ، وهند بنت عتبة ، والخنساء بنت ابي سلمى (أخت الشاعر زهير) ، وبنات عبد المطلب : صفية وعاتكة وام حكيم وأميمة وغيرهن من النساء كثر ، أضف الى ذلك شاركت في القول النثري وشاركت في النقد والتحليل ومعرفة مواطن الحسن والقبح والقوة والضعف في الأساليب اللغوية من شعر ونثر ومن ميادين العمل التي اتسمت فيها المرأة في الجاهلية التعليم ، فكان منهن المعلمات مثل : الشفاء العدوية ، والشواهد التاريخية كثيرة تثبت ما كانت تقوم به المرأة من أعمال داخل المنزل سوى الأعمال المعتادة [١] .

ومنهن ابنت الرسول ☻ فاطمة الزهراء ▲ التي كانت تقوم بأعمال شاقة حتى أثر الرحى في كفها الشريفة فأتت الرسول ☻ تسأله خادما لها[٢] ، فأرشدها ☻ بلطفه النبوي فقال : (**أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ**) [٣] .

المبحث الثاني

مشروعية عمل المرأة

إن التشريع الاسلامي يستمد من أصوله الثابتة التي لا تقبل التغيير وأهم هذه الأصول هو وحي السماء (الكتاب والسنة) إذا اريد تقرير مشروعية عمل من عدمه يرجع إليهما ، ومن ذلك مشروعية عمل المرأة ، فعمل المرأة في حدود ما أباح الله

---

[١] ينظر : دور المرأة في تربية الأجيال ، د. سامية عبد العزيز ، ص٢١٠ .
[٢] ينظر : المرأة المسلمة ، د. أحمد أبا ابطين ، ص ٢٧-٣١ .
[٣] أخرجه مسلم في صحيحه ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) بيروت ، دار المعرفة ، ٨٤/٨ .

لها الأعمال مشروعة بشكل عام وخاصة إذا وجدت الحاجة للعمل ، ومن الأدلة على مشروعية عمل المرأة :

أولا : الكتاب الكريم :

١. ومنه قوله تعالى مخبرا عن موسى ♠ : چ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ چ[١] .

وجه الدلالة من هاتين الآيتين إشارة الى الحالة التي تضطر فيها المرأة الى العمل خارج البيت لأن المرأتين قالتا : (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) وهو اعتذار عما دعاهما الى الخروج وسقي اغنامهما دون وليهما الذي يتولى ذلك عادة أذ كان عمل جزاء عن ذلك ثم في الآيتين بين ابتعاد المرأتين عن مخالطة الرجال والتزامهما الحياء والوقار بقولهما : (چ چ چ چ چچ) [٢] .

٢. قوله تعالى : چ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ چ[٣] .

وجه الدلالة من الآية : أنه يجوز استئجار المرأة للرضاعة ويجب على ولي الطفل أن يقدم لها أجرها وقد تكون هذه الرضاعة في بيتها ، كما تكون في منزل الطفل ، ولا شك أن هذا العمل من وظائف المرأة الأصلية ومما يتوافق مع فطرتها [٤] .

ثانيا : السنة النبوية الشريفة :

١. عن أسماء بنت أبي بكر ¶ قالت : تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح [٥] ، وفرسه ، فكنت أعلف فرسه واستقي الماء وأعجن ، ولم أكن أحسن الخبز وكان يخبز جارات من الأنصار وكن نسوة صدق

---

[١] سورة القصص ، الآيتين ٢٣ – ٢٤ .
[٢] ينظر : الأخت المسلمة اساس المجتمع الفاضل ، محمود محمد الجوهري ، دار الأنصار ، القاهرة ، ص ١٧ .
[٣] سورة البقرة ، من الآية ٢٣٣ .
[٤] ينظر : مجلة العمل العربية ، ص١١٦ .
[٥] وهو اسم الجمل الذي يسقي عليه .

وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ☻ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ [١] .

٢. عن جابر بن عبد العال : طلقت خالتي فأردت أن تجذ نخلها [٢] ، فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي ☻ فقال : (**بلى فجذي نخلك فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا**) [٣] .

وجه الدلالة في الحديثان : يدلان على جواز خروج المرأة للعمل الذي لابد لها منه فتعين زوجها وتكسب قوتها ، فأسماء ▲ كانت تنقل النوى على رأسها من أرض الزبير ▲ وكانت تسقي الماء وأجاز النبي ☻ لخالة جابر ¶ أن تخرج الى نخلها فتجني ثمارها فتنفع نفسها وتنفع غيرها بالصدقة [٤] .

٣. رائطة امرأة عبد الله بن مسعود وأم ولده وكانت امرأة ضاع اليد قال : فكانت تنفق عليه وعلى ولده من صنعتها ، قالت : فقلت لعبد الله بن مسعود ، لقد شغلتني انت وولدك عن الصدقة فما أستطيع أن اتصدق معكم بشيء فقال لها عبد الله : والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي ، فأتت رسول الله ☻ فقال : يا رسول الله إني امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لي ولا لزوجي نفقة غيرها ، ولقد شغلوني عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق بشيء فهل لي من أجر فيما أنفقت ؟ قالت : فقال رسول الله ☻ : (**أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَإِنَّ لَكِ فِي ذَلِكَ أَجْرَ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**) [٥] .

وجه الدلالة من الحديث : أن امرأة عبد الله بن مسعود ¶ كانت تعمل وتعيل زوجها وتنفق من عمل يدها وصنعتها عليه وعلى أولادها فأخبرها النبي ☻ أن لها في ذلك أجر الصدقة وأقرها على عملها لمساعدة زوجها الفقير [٦] .

---

[١] ما يعادل (٣٦٩٦) متر ، ، ينظر : صحيح البخاري : رقم (٤٩٢٦) ٢٠٠٢/٥ ، وصحيح مسلم برقم (٢١٨٢) ١٧١٦/٤ .

[٢] أن تجذ نخلها : وهو قطع ثمرها .

[٣] صحيح مسلم برقم (١٤٨٣) ، ١١٢١/٢ .

[٤] ينظر : عمل المرأة : الدكتور محمد يوسف الشويكي ، ص٨ ، وينظر : ماذا عن المرأة ، نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ، ص ١٢٢ .

[٥] مسند الإمام أحمد : ٥٠٣/٣ .

[٦] ينظر : عمل المرأة : الدكتور محمد يوسف الشويكي ، ص٨ ، وينظر : ماذا عن المرأة ، نور الدين الدين عتر ، ص ١٣٤ ، وينظر : الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، البهي الخولي ، ص ٢٥١ .

المبحث الثالث

ضوابط عمل المرأة

أعرض في هذا المبحث أهم الضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها وذلك حتى لا تفوت مسلمة العمل وأقصد بالضوابط الأحكام التي شرعت في حال خروج المرأة من البيت ، والأدب والقيم التي يحث عليها الدين ، والتي يمكن إجمال هذه الضوابط في الآتي :

١. صلاح العمل :

يعتبر صلاح العمل من أهم الأمور التي يجب أن يلتزم بها المسلم رجلا كان أو امرأة ، فينظر الى عمله هذا هل هو عمل صالح يجلب له وللإنسانية الخير ، أم إنه غير ذلك ، فالله تعالى لا يقبل العمل إلا ما كان صالحا فيجازي بالإحسان أهله [١] ، فيقول الله تعالى : چ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** چ [٢] .

---

[١] ينظر : مجلة العمل العربية تصدرها منظمة العمل العربية ، عدد ٥٢ ، بتاريخ ١٩٩٣م ، القاهرة ، ص١١٦ .

[٢] سورة آل عمران ، الآية ١٩٥ .

٢. موافقة المرأة لطبيعة المرأة :

ليس كل عمل يصلح أن تمارسه المرأة ، فهناك بعض الأعمال لا تتوافق مع طبيعة المرأة البدنية والنفسية ، فعلى المرأة أن لا تختار الأعمال الشاقة المضنية التي لا تلائم طبيعتها كالعمل في المناجم للتنقيب ، وذلك لأن الأعمال الشاقة تؤثر سلبا على وظيفة المرأة الأساسية [١] .

فعلى المرأة أن تختار عملا يمكنها من القيام بوظيفتها فلا تخل بحقوق الزوج إن كانت زوجة ، أو بحقوق أبنائها ، أو بحق نفسها عليها ، فقد جاء في صحيح البخاري في حديث أبي الدرداء وسلمان ¶ : (**إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ**) [٢] .

٣. موافقة العمل لمقاصد الشريعة :

فمتى ما وقع عمل المرأة وفق هذه المقاصد كان مطلوبا لأن الأحكام الشرعية إنما شرعت لجلب المصالح ودرء المفاسد [٣] ، وكذلك إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبا لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات [٤] .

٤. الالتزام باللباس الشرعي للعمل :

يجب على المرأة الالتزام باللباس الشرعي في حال خروجها للعمل ، ويعني ذلك أن تغطي المرأة جميع بدنها بثوب لا يصف بدنها ولا يشف ، قال تعالى : چ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** چ [٥] .

---

[١] ينظر : عمل المرأة بين الاختيار والاجبار ، ص ٥٣ ، وينظر : الاسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة ، د. محمد البهي ، ص ٨-٩ .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم : ٦٩٤/٢ .

[٣] ينظر : الموافقات في أصول الفقه للشاطبي ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي ، تحقيق : عبد الله درار ، دار المعرفة – بيروت : ١٩٥/١ .

[٤] ينظر : الاشباه والنظائر للحافظ السيوطي ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت : ٨٧/١ .

[٥] سورة الأحزاب ، الآية ٥٩ .

وجاء تفسير هذه الآية أن الله أمر رسوله ☻ أن يأمر أزواجه وبناته وسائر المؤمنات بإرخاء الجلابيب عليهن إذا أردن الخروج الى حوائجهن ، فالمرأة عورة كلها إلا الوجه والكفين على قول أكثر أهل العلم [١] .

٥. منع الخلوة بالرجال :

تتقيد المرأة وهي تمارس عملها ، بضوابط الشريعة ولقد حرم الإسلام الخلوة بين المرأة والرجل ، فعن ابن عباس ¶ أنه سمع النبي ☻ يقول : (**لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلاَّ وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً قَالَ اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**) [٢] .

فلا يجوز لمرأة أن تمارس عملا يجعلها في خلوة مع رجل فالنهي في الحديث للتحريم [٣] ، ولا يقصد بذلك اجتماع رجال ونساء في مكان عمل واحد ، ولا رجل وامرأة يعملان في مكان ما ، إذا كان ذلك المكان عاما يطلع فيه الناس بعضهم على بعض ، فالخلوة المقصودة هي التي يأمن فيها كل من الرجل والمرأة عدم الاطلاع عليهما ، فلا جناح في وقوعهما أن أمنت الفتنة [٤] ، وأخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك ◙ قال : جاءت امرأة من الأنصار الى النبي ☻ فخلا بها فقال : (**وَاللَّهِ إِنَّكُنَّ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**) [٥] ، قال ابن حجر في شرح الحديث : (أي لا يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهم عنهم ، بحيث لا يسمعون كلامهما اذا كان بما يخافت به ، كالشيء الذي تستحي المرأة من ذكره بين الناس) [٦] .

٦. الابتعاد عن الزينة المحرمة :

من الأحكام التي يجب أن تراعيها المرأة ، حال خروجها للعمل ابتعادها عن الزينة المحرمة لقول الله تعالى : چ **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** چ[٧] .

---

[١] ينظر : تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب – القاهرة ، ١٨٣/٧ .
[٢] أخرجه البخاري في صحيحه : ١٠٩٤/٣ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : ٩٨٧/٢ .
[٣] ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ١٤٣/٦ .
[٤] ينظر : عمل المرأة بين الاضطرار والاختيار : ص ٥٤ ، وينظر : مجلة العمل العربية ، ص ١١٦
[٥] أخرجه البخاري في صحيحه : باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ : ٢٠٠٦/٥ .
[٦] ينظر : فتح الباري لابن حجر : ٣٣٣/٩ .
[٧] سورة النور ، من الآية ٣١ .

فإبداء زينة البدن سواء بكشفه أو بلبس ثوب يشف أو يصف ، محرم ، وكذلك خروج المرأة متعطرة فأحكام الدين نهت أن تخرج متعطرة ، فهن أبي موسى ◙ عن النبي ☻ قال : (**كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً**) [١] .

وأن لا يشابه زي العمل للمرأة أزياء الرجال ، وحسنا فعلت كثير من المؤسسات التي كان لها نظام زي موحد للرجال والنساء ، أن جعلت زي العاملة في المؤسسة زي نسوي لا يشبه أزياء الرجال [٢] .

كانت تلك أهم الضوابط التي يجب أن تتقيد بها المرأة وهي تخرج للعمل .

المبحث الرابع

أثر عمل المرأة ودوره في السلم المجتمعي

تتطلع كل المجتمعات الى ضمان حياة أفضل لأفرادها ويتحقق ذلك بتهيئة كل طاقاتها المادية والبشرية ، رجالا ونساء بحيث لا يمكن تجاهل دور المرأة في العملية

---

[١] اخرجه الترمذي في سننه في كتاب الادب : ١٠٦/٥ .

[٢] ينظر : تحرير المرأة في عصر الرئاسة ، عبد الحليم أبو شقة ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار القلم للتوزيع والنشر ، الكويت ، ٣٦٢/٢ .

التنموية بعدما وصلت الى مناصب مختلفة وساهمت بجهودها في تطوير مجتمعها وتقدمه ، إلا أن عمل المرأة في نظر البعض له آثار سلبية على المجتمع بحيث ساهم خروجها الى ميادين العمل التي كانت مخصصة للرجال ، كما بينت الدراسات أن العاملة إذا ما تزوجت وأنجبت أولادا أصبحت أكثر تهاونا واسترخاء في القيام بمسؤولياتها العملية ونتج عنه ظواهر عديدة متمثلة في عدم انتظامها وكثرة التأخير والغياب والانقطاع عن العمل بعذر أو بغير عذر ، بسبب ظروفها الأسرية فقد كثرت شكاياتها وإجازاتها ورغبتها في الانصراف قبل المواعيد المحددة مما يخلق لها مشاكل مع المسؤولين والزملاء وهذا ما يؤثر على عملها بالسلب [١] .

فنجد أن المرأة أصبحت لا تقبل الزواج مثلما كانت عليه في السابق إلا بعد أن تضمن مستقبلها المهني ، فنجدها قد ترفض أو تتزوج أو تبقى متزوجة إلا وفقا لشروطها الخاصة ، فأن تضارب الآراء والمواقف حول آثار عمل المرأة على المجتمع تفسر أن ظاهرة خروج المرأة للعمل إنما هي خاضعة لمتغيرات وعوامل عديدة تحدد ذلك الأثر ، ولا شك في دور النسق القيمي والثقافي في تحديد مدى مشاركة المرأة العاملة في عملية التنمية [٢] ، وهنا تبرز الأبعاد الثقافية للتنمية في علاقتها بالقوة العاملة وخاصة النسوية حيث إذا كانت القيم الثقافية للمجتمع تؤيد المرأة ، فتعتبر عملها ذو انتاجية ومجهودها مقدر ، وحسب ما ذكر في كتاب محمد إحسان : (فإن عمل المرأة المتزوجة كما تشير الدراسات والأبحاث العلمية يترك آثار سلبية في عملية تنشئة الأطفال في العلاقات الزوجية وفي تربية المنزل ذاته ، وتظهر هذه الآثار السلبية جلية في العائلة العراقية المعاصرة ، بالرغم من وجود الأجهزة واللوازم البيتية الحديثة التي تساعد على ادارة وترتيب امور البيت ، هناك ادلة احصائية تشير الى ان عمل المرأة خارج البيت قد ساهم مساهمة فعالة في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع العراقي [٣] .

فبإقبال المرأة على العمل أدى الى تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية وتغير مكانتها ودورها التقليدي من جهة أخرى ، فلقد تضمن اقبال المرأة على العمل خارج المنزل أيا كانت دوافع العمل أنماط جديدة للتكيف مع الظروف الأسرية ، كما تضمن

---

[١] ينظر :عمل المرأة وأثره في العلاقات الاسرية ، د. نادية فرحان ، ص١٣٣ ، وينظر : الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية : العدد ٨ ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٦-١٣٤ .

[٢] ينظر : علم اجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية ، حسن محمد حسن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ ، ص٣٠٧ .

[٣] ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٠٧ .

أنماط جديدة بدلا من العلاقات الأسرية ، وأبعادا جديدة لأدوارها ومكانتها اختلفت باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة [١] .

إذ يمثل العمل الكثير مصدرا إثبات الوجود اجتماعيا ولا سيما المرأة التي لم تكن تستمتع بأدنى حقوقها (التعليم) نتيجة للواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي ونتيجة للتغيرات التي عاشها المجتمع أصبحت ميادين التعليم والعمل مفتوحة أمام المرأة التي استطاعت أن تغزو مختلف الميادين العملية ، ولقد كان لها الأثر البليغ على حياتها الأسرية والمهنية بحيث لم تعد المرأة العاملة قادرة على التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية والتزاماتها العملية ، وهذا أدى الى خلق مشاكل على المستويين وخاصة الأسرة ، بحيث تغيرت وظائف الأسرة والأدوار فيها كما أنهار تقسيم العمل بين الزوجين ، إضافة الى نقص الاهتمام والرعاية للأبناء ، وبالتالي إهمال مسؤولياتها الكثيرة ، إلا أن مدى تأثير خروج المرأة للعمل يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها والظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع ككل [٢] .

إضافة الى الدور الفعال للقيم والعادات في تحديد طبيعة التأثير ، فإذا كانت راضية على عمل المرأة ومشاركتها في التنمية كان التأثير ايجابيا [٣] .

فقد بينت إحدى الدراسات في المجتمعات العربية أن ٧٨% من الأمهات العاملات يعتمدن إما على الأقارب أو الخدم في رعاية ابنائهن أثناء غيابهن خلال فترة العمل [٤] .

أن فترة غياب الأم عن العمل تولد شعورا بإهمال الأبناء لأن الأبناء في سن ما قبل التمدرس يحتاجون الى رعاية مركزة " إذ ظهرت كثير من الدراسات التي اجريت حول المرأة لوجود الأطفال دون السادسة من العمر علاقة قوية وسلبية بمشاركة المرأة في قوة العمل " [٥] ، ومنهم من ذهب الى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث أن إحساس المرأة

---

[١] ينظر : العائلة والقرابة والزوج ، احسان محمد الحسن ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٢٩ .

[٢] ينظر : تركيب العائلة العربية ووظائفها ، محمد صفوح الاخرس ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ص : ٢٨٨ .

[٣] ينظر : عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها ، نايف عودة النبوي ، مجلة التربية ، العدد ١٢٢ ، سنة ١٩٩٧، ص ٢١٥ .

[٤] ينظر : الأسرة والمجتمع ، سناء الخولي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص :٢٣٤ .

[٥] ينظر : المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي ، محمد عاطف ، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ن ص : ١٥١ .

العاملة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكياتهم [1] .

الخاتمة :

إن ما يستنتج مما سبق يمكن إجماله فيما يأتي :

١. إن مفهوم السلم المجتمعي هو يعني التسالم والتسامح وقبول كل بالآخر لأن الانسان إنما خلق في مجتمع أو عائلة أو بيئة تنشئة هذه التنشئة فيجب تربية الأبناء على المحبة والتسامح مع الآخرين .
٢. للعمل والكسب فضل عظيم فقد حث الله سبحانه وتعالى ونبيه الكريم على ذلك وأشاروا اليه في نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية لأهميته لأن في العمل الصالح والكسب الحلال هو عبادة عظيمة يؤجر الله سبحانه وتعالى الانسان عليها .
٣. وقد بينت نصوص وآثار وأخبار وردت عبر التاريخ على مشروعية عمل المرأة ومن ذلك ما ذكر من مساعدة المرأة للرجل في كثير من أعماله ومشاركتها في كثير من المجالات فكانت تعمل في التجارة وكذلك قول الشعر والنثر وغيرها من الأعمال الأدبية فإنها تؤدي دور أيضا في مجالات العمل التي تلائم طبيعتها الجسدية الى جانب شقيقها الرجل .

---

[1] ينظر : التنمية الثقافية والتغير الاجتماعي للأسرة ، دار المعرفة الاجتماعية – الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص : ٣٨١-٣٨٣ .

٤. وكما ذكرنا في جوانب البحث أن لهذا العمل ضوابط أي عمل المرأة يجب أن تلتزم بها ، هي ضوابط شرعية خطها لها الاسلام لكي تستطيع أن تحقق نجاحا في العمل الموكل لها .
٥. إن لعمل المرأة أثر كبير ودور في المجتمع لأن التربية في الكثير الغالب أي تربية الأولاد هي الحصة الأكبر للمرأة فقد قال الشاعر : الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا (او جيلا) طيب الأعراف ، فهذا لما للمرأة من أثر عظيم في المجتمع وهو أثر إيجابي إذا قامت بتربية اولادها تربية صحيحة مبنية على المحبة والاخلاص والصدق .

فهرست المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، البهي الخولي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٣. الاسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة ، د. محمد البهي، دار الاعتصام ، القاهرة .
٤. الأخت المسلمة اساس المجتمع الفاضل ، محمود محمد الجوهري ، دار الأنصار ، القاهرة .
٥. دور المرأة في تربية الأجيال ، د. سامية عبد العزيز .
٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب – القاهرة .
٧. الاشباه والنظائر للحافظ السيوطي ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
٨. تحرير المرأة في عصر الرئاسة ، عبد الحليم أبو شقة ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار القلم للتوزيع والنشر ، الكويت .
٩. تركيب العائلة العربية ووظائفها ، محمد صفوح الاخرس ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق .
١٠. الأسرة والمجتمع ، سناء الخولي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .،
١١. التنمية الثقافية والتغير الاجتماعي للأسرة ، دار المعرفة الاجتماعية – الاسكندرية
١٢. صحيح البخاري ، دار المعرفة – بيروت .
١٣. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : رئاسة إدارة البحوث والافتاء بالرياض ، سنة ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .
١٤. عمل المرأة وأثره في العلاقات الاسرية ، د. نادية فرحان .
١٥. علم اجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية ، حسن محمد حسن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ .
١٦. العائلة والقرابة والزوج ، احسان محمد الحسن ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٩٨١ .
١٧. عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها ، نايف عودة النبوي ، مجلة التربية ، العدد ١٢٢ ، سنة ١٩٩٧.
١٨. عمل المرأة ، د. محمود يوسف .
١٩. ماذا عن المرأة ، د. نور الدين عتر .
٢٠. مسند الامام أحمد ، دار المعرفة ، بيروت .
٢١. مجلة العمل العربية تصدرها منظمة العمل العربية ، عدد ٥٢ ، بتاريخ ١٩٩٣م ، القاهرة .
٢٢. المرأة المسلمة ، د. أحمد أبا بطين .
٢٣. منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة ، ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤هـ .

٢٤. الموافقات في أصول الفقه للشاطبي ، تحقيق : عبد الله درار ، دار المعرفة – بيروت

View publication stats